بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قضايا أساسية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

إعداد
شادي مجلي سكر

2017

أولا : طرائق تعلم اللغات الأجنبية

1- طريقة النحو و الترجمة :

تعد هذه الطريقة من أقدم الطرق المتبعة ففي تعليم اللغات الأجنبية , لكن على الرغم من قدمها ما زالت تستعمل و تحتفظ بكثير من مكانتها في ميدان اللسانيات النظرية و التطبيقية وقد جاءت هذه الطريقة تعبيرا عن النظرية اللسانية التقليدية التي فشلت في تقديم وصف بنيوي متكامل للظاهرة اللغوية و فق مستويات التحليل اللغوي , مما أوقع التقليديين في مأزق منهجي مما أدى إلى اعتماد طريقة تعليم اللغة اللاتينية التي لم تكن تعلم بوصفها لغو حية .
وتقوم هذه الطريقة على تعليم اللغة من خلال تعرف الطالب قواعد النحو و الإشتقاق و حفظهما للقياس عليهما بالطريقة القياسية التي تقدم القاعدة و الأمثلة المعززة حتى يتمكن الطالب من معرفة القاعدة و تطبيقها في جمل و نصوص لغوية جديدة و بخاصة في القراءة و الكتابة , بحيث تقدم هذه القواعد و الجمل بالمقابلات الترجمية من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية , و تأسيسا على ذلك فإن هذه الطريقة تقوم على مهارة الترجمة .

- ✓ منهجية الطريقة :
  - تقديم الدروس باللغة الأم (لغة المتعلم الأصلية) مع قليل من استعمال للغة الهدف .
  - تقديم المفردات اللغوية معزولة دون ايرادها في بناء جملي متسق .
  - الإسهاب في تقديم القواعد النحوية و الصرفية و القواعد المعقدة .
  - البدء بقراءة نصوص قديمة في مراحل مبكرة من البرامج الدراسية .
  - قلة اهتمام هذه الطريقة بالبنية اللغوية و انما تقدمها بوصفها أنماط جاهزة .
  - التركيز على مهارة الترجمة .
  - عدم الأهتمام بالنطق .
- ✓ عيوب الطريقة :
  - عدم استناد هذه الطريقة على اسس نفسية أو اجتماعية أو لسانية واضحة .
  - عدم التركيز على تعليم اللغات بوصفها لغة حية تهدف إلى تحقيق وظيفة التواصل .
  - الاعتماد على حشوعقول المتعلمين بالقواعد الجافة و النصوص المعقدة بحيث أنها لا تترك مجالا للتعبير الحر .
  - تهميش دور المتعلم و جعله سلبيا في العملية التعليمية , اذ يقتصر دوره على عملية حفظ القاعدة و الأمثلة فقط .
  - اقتصار الوسائل التعليمية التي يستعملها المعلم على الكتاب و المعجم ثنائي اللغة و قوائم المفردات مما يفرض نوع من الملل عند المتعلمين .
- ✓ مزايا الطريقة :
  - تقدم هذه الطريقة عددا من المفاهيم و المصطلحات التي يستخدمها المتعلم في الحديث عن اللغة .
  - تقدم للمتعلمين ثروة لفظية كبيرة و تزودهم بالمفاهيم و المعارف و النصوص الأدبية القديمة بما يساعد في تنشيط الذاكرة و تقوية العقل .

2- الطريقة المباشرة :

ظهرت هذه الطريقة نتيجة ظهور اللسانيات الوصفة و التطور الكبير الذي أصاب علمي النفس و الإنثروبولوجيا , و تقوم هذه الطريقة على افتراض نظري مؤداه التماثل التام في اكتساب اللغة الأم و تعلم اللغة الأجنبية , مما يقتضي اقصاء الوسيط اللغوي المتمثل باللغة الأم من العملية التعليمية و الإعتماد على اللغة الهدف .
فالهدف الأساسي الذي تسعى إليه هذه الطريقة هي عملية تطوير القدرة على التفكير باللغة الهدف بالحوار و القراءة و عليه فإن التهجئة و النطق السليم من أهم اعتباراتها .
وتقدم هذه الطريقة اللغة الأجنبية من خلال عملية التفاعل بين المعلم و المتعلم وهذا يساهم في تحرير الطالب من ظاهرة الخجل التي قد تصاحبه أثناء تعلم اللغة الأجنبية .

- ✓ منهجية الطريقة :
  - أن التعليم في قاعة الدرس يجب أن يتم كله باللغة الهدف .
  - لا تعلم إلا الجمل و الكلمات المستخدمة في الحياة اليومية .
  - تقدم هذه الطريقة مهارات الإتصال اللغوي في تسلسل متدرج .
  - تعليم النحو بطريقة الإستقراء و الإستنباط .
  - تقدم المادة اللغوية الجديدة و عناصرها شفويا .
  - تقدم الكلمات الحسية عن طريق الأشياء و الصور , و تقدم الكلمات الدالة على المجردات بربطها بأفكارها .
- ✓ مزايا الطريقة :
  - التركيز على الجانب الشفوي .
  - الربط اللغوي بين الرمز اللغوي و مضمونه و توظيف اللغة الجديدة في مواقف طبيعية ملائمة تساعد الطالب على الإستيعاب و التذكر .
  - تجنب اسلوب التلقين و الطريقة القياسية في تدريس القواعد و اعتماد اسلوب الإستقراء .
- ✓ عيوب الطريقة :
  - المساواة بين اكتساب اللغة الأم و اللغة الأجنبية .
  - إغفال شرح قواعد اللغة المدروسة و لو بإسلوب موجز .

3- الطريقة السمعية الشفوية :

ترجع أصول هذه الطريقة إلى علماء اللسان البنيويين و علماء الإناسة الذين كانوا يجرون دراساتهم على مختلف اللغات التي يتحدثها الهنود الحمر , و قد سميت بهذا الإسم لإنها تجمع بين الإستماع إلى اللغة أولا ثم إعطاء الرد الشفوي .
وقد أقامت هذه الطريقة على عدة مبادئ من اللسانيات الوصفية وأهمها ما يلي :

- اللغة هي الكلام المنطوق لا المكتوب .
- اللغة مجموعة من العادات .
- تعليم اللغة ذاتها لا عن اللغة .

- **اللغة ما يقوله المتكلم الأصلي لا النموذج المثالي .**
- **اللغات مختلفة .**

✓ **مزايا الطريقة :**

- **تقديم المادة الجديدة في حوار .**
- **الاعتماد على المحاكاة و تذكر العبارات و زيادة التعلم .**
- **تعليم الأنماط البنائية بإستخدام أمثلة مكررة .**
- **عدم الإهتمام بالشروحات النحوية , فالنحو يعلم بالقياس الإستقرائي لا بالشرح الإستنباطي .**
- **الإهتمام الكبير بالنطق .**
- **تحديد المفردات تحديدا صارما و تقديمها في سياق .**
- **تأكيد الأكثار من استعمال اسطوانات التسجيل و معامل اللغة و المعينات البصرية .**
- **عدم السماح للمعلم باستعمال اللغة الأم في الشرح إلا عند الضرورة .**
- **تشجيع المتعلمين على انتاج لغة خالية من الأخطاء و خاصة من الناحية الصوتية .**
- **تعزيز الإستجابات الناجحة مباشرة .**

✓ **عيوب الطريقة :**

- **الإفراط في التدريب الآلي .**
- **الإبتعاد الكلي عن شرح القواعد اللغوية .**
- **عدم السماح بإرتكاب الأخطاء .**
- **الإقتصار على تدريس الجمل و الكلمات الجديدة .**

4- الطريقة التواصلية :

قامت هذه الطريقة ردا على الطريقة السمعية الشفوية وكان هدفها تجاوز الأخطاء التي وقعت فيها الطريقة السمعية الشفهية وتجاوز قصور التحويلية في التركيز على الجانب الإتصالي للغة .
وتقوم هذه الطريقة على الوظيفة الإساسية للغة هي بناء الكفاية الإتصالية لدى المتعلم بجوانبها الأربعة : الكفاية النحوية , كفاية الخطاب , الكفاية اللغوية الإجتماعية , الكفاية الاستراتيجية , في ضوء المفهوم العام للأتصال .

✓ **مزايا الطريقة :**

- **التوازن بين المعلم و المتعلم و المواد التعليمية أثناء التدريس .**
- **معظم الأنشطة و الأساليب المقدمة في الصف صالحة لجميع المستويات اللغوية إذا قدمت بطريقة متدرجة .**
- **كثرة الأنشطة تساعد على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .**

✓ **عيوب الطريقة :**

- **إن الطريقة التواصلية بتركيزها على الوظائف اللغوية و المواقف الإجتماعية , إنما تقوم على حضارة تلك اللغة و إنه لا يمكن في تعليم اللغات خصوصا خارج أوطانها خلق بيئة أجنبية كاملة .**
- **تهدف الطريقة التواصلية إلى تمكين المتعلم من اتقان اللغة الأجنبية اتقانا كأنه واحد من الناطقين الأصلية بها .**

- **الطريقة التواصلية تعني توافر المعلم العالي الكفاية في اللغة الأجنبية الذي تقارب كفاءته كفاءة الناطقين الأصليين بتلك اللغة و مثل هذا المعلم نادر الوجود .**
- **إن اجراء الإختبارات لهذه الطريقة لها معايير محددة لا يمكن القياس بها.**

5- الطريقة الصامته :

وتقوم هذه الطريقة على أن يكون المعلم صامتا لمعظم الوقت , ويقوم بتشجيع المتعلمين على النطق و الكلام باللغة الهدف مستعينا في الوسائل المعينة وهنا يتيح فرصة كبيرة للمتعلمين على التفكير و الإكتشاف و الربط بدلا من التلقين و الترديد و الحفظ .

- ✓ **مزايا الطريقة :**
  - **تهتم هذه الطريقة بتعليم اللغة الهدف في غير بيئتها الأصلية .**
  - **وضوح الأهداف لدى معلم اللغة .**
  - **السعي إلى بناء عادات تعليمية سليمة لدى المتعلم الأحنبي منذ بداية البرنامج .**
  - **الإهتمام بالجوانب الوظيفية للغة .**
  - **السعي إلى بناء مهارات لغوية سليمة منذ البداية .**
  - **الإهتمام بالتعلم التعاوني .**
  - **الإهتمام بالوسائل التعليمية كالرسم مثلا .**
- ✓ **عيوب الطريقة :**
  - **أغفلت هذه الطريقة ثقافة اللغة الهدف و أساليب التعامل مع أصحابها .**
  - **لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين .**
  - **هذه الطريقة لا تحقق أهداف المتعلم الخاصة .**
  - **حرمان المتعلمين من المادة اللغوية و المواقف الطبيعية للغة فضلا عن حرمانهم للدخل اللغوي الذي يعد المادة الأساس لأكتساب اللغة .**

6- تعلم لغة الجماعة :

وتقوم هذه الطريقة على مجموعة من الأفكار المتعلقة بالمتطلبات النفسية للتعلم الناجح وهي ما يلي :

- **الشعور بالأمان و الإستقرار و ذلك من أجل الإنخراط في المجتمع .**
- **الإنتباه و العداء : لأن فقدان الإنتباه مؤشر على عدم مشاركة المتعلم في عملية التعلم كما أن العداء مؤشر لتأكيد الذات لدى المتعلم .**
- **الحفظ و التذكر و التأمل : فالحفظ دليل على مشاركة المتعلم و التأمل شعور داخلي و مؤشر على آثار التعلم لدى المتعلم .**

- ✓ **مزايا الطريقة :**
  - **الإهتمام بالجوانب الإنسانية في تعليم اللغة .**
  - **الإهتمام بالمتعلم و مراعاة لغته الأم و خلفيته الثقافية .**
  - **الإهتمام بالعلاقة بين المتعلم و المعلم .**
  - **تقديم الطلاقة اللغوية على الصحة النحوية و تحاشي نصوص الأخطاء .**
  - **تمنح هذه الطريقة المتعلمين حرية اختيار الموضوعات .**

✓ **عيوب الطريقة :**

- **لا تعتمد هذه الطريقة على منهج ولا على كتاب مقرر و إنما تعتمد على رغبات المتعلمين .**
- **هذه الطريقة لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين لأنها تهتم بالجوانب الإنسانية في المهارات الشفوية .**
- **ارتباط هذه الطريقة بالإرشاد النفسي .**
- **التشكيك في نجاح فلسفة الإرشاد النفسي في تعليم اللغات الأجنبية .**
- **تعلم اللغة بهذه الطريقة تعليم ناقص لأنه ينتهي برنامج المتعلم ببعض المفاهيم العامة و بعض التراكيب المستعملة في عملية الإتصال لكن حصيلته اللغوية غير كافية و ضعفه في مهارة القراءة و الكتابة .**

7- المذهب الطبيعي :

تقوم هذه الطريقة على وضع تصور لتعليم اللغة على أساس من المبادئ الطبيعية التي حددها الباحثون في ميدان الدراسات السابقة بإكتساب اللغة الثانية .
وتنطلق هذه الطريقة من خمس فرضيات هي :

- **فرضية التفريق بين عمليتي اكتساب اللغة و تعلمها .**
- **فرضية التدرج الطبيعي في اكتساب اللغة : ويقصد بها أن اكتساب اللغة عند المتعلم يتم وفق تدرج طبيعي فطري لدى المتعلم .**
- **فرضية المراقب أو المراقبة : وذلك من خلال مراقبة المتعلم نفسه أثناء الكلام حتى لا يقع في الخطأ و تصويب الخطأ بعد الوقوع فيه وذلك وفق ثلاثة شروط هي (توفير الوقت و الإهتمام بالشكل أو الصيغة و معرفة القواعد) .**
- **فرضية الدخل اللغوي : ونعني به ضرورة تعرض المتعلم إلى دخل لغوي مفهوم يكون في مستوى الدرس أو يزيد عنه قليلا ذا علاقة بالموضوع و السياق اللغوي وغير مبني على القواعد المفروضة .**
- **فرضية المصفي الإنفعالي : و هو جهاز نفسي و همي يقصد به خضوع الدخل اللغوي للحالو النفسية لدى المتعلم كالتوتر و الدافعية و مستوى الثقة بالنفس فهذه العوامل تتحكم في اتساع هذا المصفي و انقباضه أو انغلاقه أثناء تلقي الدخل اللغوي .**

✓ **مزايا الطريقة :**

- **مراعاة التدرج الطبيعي في اكتساب اللغة و الإهتمام بالدخل اللغوي المفهوم .**
- **الإهتمام ببناء الكفاية الإتصالية منذ المراحل الأولى من التعلم و إن كانت هذه الكفاية لا تتعدى المستوى المتوسط .**
- **اطلاع المتعلمين على أهداف البرنامج و ما يمكن أن يصلوا إليه من مستوى في اللغة الهدف .**
- **ترتيب مراحل التدريس , مما يتيح للمعلم عملية تنظيم الدخل اللغوي كما يتيح للمتعلم استيعابه .**
- **مراعاة رغبات المتعلمين و أهدافهم عند اختيار الأنشطة .**

✓ **عيوب الطريقة :**

- **تعتمد هذه الطريقة على نظرية كراشن و التي تنادي في عملية الفصل التام بين عمليتي الإكتساب و التعلم .**
- **الإهتمام بالطلاقة اللغوية و إغفال الصحة اللغوية و تحاشي تدريس القواعد مما يؤدي إلى وقوع أخطاء في النطق و القواعد .**
- **عدم تصويب الأخطاء أثناء وقوع المتعلم فيها مما يؤدي إلى عدم الإكتراث بها و قد يؤدي كثرتها إلى التحجر اللغوي .**
- **اعتماد هذه الطريقة على الجوانب الشفهية و هذا يؤدي إلى صعوبة أثناء تعلم الكتابة .**
- **الإستمرار في تدريس اللغة بهذه الصورة و الإقتصار على الجوانب الشفهية مما يؤدي إلى عدم اتقان المتعلم للعناصر اللغوية و خاصة الجوانب الكتابية و النحوية و الصرفية .**

8- طريقة القراءة :

الهدف من هذه الطريقة القدرة على فهم المقروء فهما دقيقا , والإهتمام بالقراءة الصامتة وتدريب المتعلمين على الإستفادة منها وذلك منطلقا لتنمية المهارات الأخرى من مبدأ انتقال أثر التدريب من مهارة إلى أخرى , والإهتمام بالمفردات وتقديمها للمتعلمين بأساليب مقننة و التقليل من شرح القواعد النحوية و الصرفية , و توجيه المتعلمين إلى تحليل الكلمات إلى عناصرها الأولية .

✓ **مزايا الطريقة :**

- **غرس حب القراءة لدى المتعلم , وتشجيعه على كثرة القراءة باللغة الهدف .**
- **الإهتمام بفهم النص المقروء مما يجعل للقراءة ذات معنى للمتعلم .**
- **مساعدة المتعلمين على تكوين عادات قرائية جيدة مثل فهم النص , الإستعانة بالمعجم اللغوي .**
- **عدم المبالغة في شرح القواعد يعد ميزة من مميزات هذه الطريقة .**
- **ضبط اختيار المواد اللغوية و ترتيبها و تقديمها , وامكانية استخدامها في تعليم اللغة لأغراض خاصة .**

✓ **عيوب الطريقة :**

- **تهتم هذه الطريقة في مهارة واحدة هي القراءة و أهملت باقي المهارات .**
- **أهملت مهارة الكتابة التي تحتاج إلى تدريبات خاصة تحت إشراف المعلم.**
- **الإهتمام بالقراءة الصامتة فقط و قلة الإهتمام بالتعزيز الفوري و تصحيح الأخطاء .**
- **لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ولا تهتم بالخلفية الثقافية للمتعلمين .**
- **التدرج في تقديم المادة اللغوية و الإهتمام الزائد بدرجات الشيوع .**
- **لم تسلم بطبيعة اللغة على أنها منطوقة , ولم تسمح للمتعلم بأن يستمع إلى أصوات اللغة قبل أن يحاول إخراجها .**

ثانيا : نظريات تعليم اللغة الثانية

1- نظرية التطابق :

- ✓ اسس النظرية :
  - التطابق بين اكتساب لغة الأم و تعلم اللغة الثانية .
  - لا تأثير للغة الأم في تعلم اللغة الثانية .
- ✓ عيوب النظرية :
  - تجاهل كثير من الظروف المحيطة في التعلم مثل التطور المعرفي و الظروف الإجتماعية و التعليمية إلى آخره من الظروف التي تؤثر في عمليتي التعلم و الإكتساب .
- ✓ أهميتها :
  - أنها تركز على امكانية النظر في الإستراتيجيات و الآليات المتشابهة و المستخدمة في تعلم اللغة الأم و اللغة الإحنبية .

2- نظرية التباين :

يمكن أن تنسب هذه النظرية لـ (روبرت لادو) في كتابه (اللسانيات عبر الثقافات) الذي نشره في أوائل الخمسينات .

- ✓ اسس النظرية :
  - إن تعلم اللغات الإجنبية يتأثر كثيرا في بنية اللغة الأم , من حيث مستوياتها اللغوية .
  - تعتمد هذه النظرية على ما يعرف بالنقل الإيجابي و النقل السلبي :
- النقل الإيجابي : ويقصد به أن المتعلم للغة الأجنبية يسهل عليه تعلم الأنماط اللغوية التي تشبه لغته الأم .
- النقل السلبي : ويقصد به أن المتعلم للغة الأجنبية يصعب عليه تعلم الأنماط المختلفة من أنماط لغته الأم فلذلك أن وجوه الإختلاف هذه ستمثل صعوبات له على رأي المدرسة البنيوية .
- أهمية المقابلة بين اللغتين للتنبؤ بالصعوبات ثم وضع منهاج تعليمي في ضوء ذلك التنبؤ .

- ✓ عيوب النظرية :
  - قصور هذه النظرية عند التنبؤ بأسباب لا يمكن اكتشافها من خلال ما يكتسبه المتعلم أو ما يقوله ولا سيما بما يعرف بفكرة التحاشي أو التجنب و المقصود من هذا المصطلح أن الأجنبي قد يستعين في معرفته اللغوية .
  - الإقتصار على جعل التداخل بين اللغتين سببا رئيسا وحيدا لأخطاء المتعلم و تجاهل تأثير التداخل اللغوي في النظام اللغوي المتعلمه نفسها .

3- نظرية تحليل الأخطاء :

- ✓ اسس النظرية :
  - تقوم هذه النظرية على عدة عوامل من أهمها ما يلي :

- التعرف على الأخطاء الحقيقية و تمييزها من الأخطاء الناجمة عن السهو أو عدم الاكتراث الكافي عند استخدام اللغة .
- وصف هذه الأخطاء وتصنيفها إلى أخطاء (صوتية , و صرفية , ونحوية , ودلالية) .
- تحديد أسباب الخطأ .

✓ عيوب النظرية :

- تتجاهل هذه النظرية تأثير التداخل اللغوي النابع من داخل اللغة الأجنبية ذاتها

4- نظرية الجهاز الضابط :

تنسب هذه النظرية لـ (ستيفن كراشن) وتهتم هذه النظرية بالعلاقة بين التعلم التلقائي , والتعلم الموجه .

✓ اسس النظرية :

- تقوم هذه النظرية على طريقتين لتعلم اللغة الأجنبية وهما :

- اكتساب اللغة لا شعوريا من خلال استخدام اللغة في المواقف التواصلية الحقيقية الهادفة لاستخدام اللغة لاغراض حياتية .
- تعلم اللغة اراديا وهنا يتمكن المتعلم من القواعد اللغوية للغة الثانية دون اهتمام كبير بالتواصل اللغوي المباشر .

5- نظرية اللغة المرحلية :

وتعرف اللغة المرحلية بأنها لغة خاصة لها نظامها الخاص تعمل من خلاله , أي أنها تسبق مرحلة الوصول إلى التمكن الكامل من اللغة الأجنبية .

ثالثا : مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

يعتقد البعض بأن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أمرا يسيرا ، لكن في الحقيقة أن متعلم أي لغة يصادف بعض المشكلات و التي تشكل عائقا في عملية التعلم ، فيحتاج إلى وقت كبير حتى يتعلم اللغة .

إن اللغة العربية تمتاز ببعض المميزات و التي تشكل عائقا حتى أمام أبناء اللغة ، فكيف المتعلمين من غير أبنائها ؟ إن الأمر يحتاج إلى المزيد من التفكير حتى نستطيع ازالة تلك العوائق ونتمكن حينها من تعليم للغة للناطقين بغيرها ، فيمكن لنا أن نصنف هذه المشكلات إلى قسمين هما :

1- المشكلات اللغوية

ويندرج تحت هذه المشكلات كل ما يتعلق في طبيعة اللغة من نظام صوتي ، و صرفي ، و نحوي ، و دلالي ، و كتابي .

2- المشكلات غير اللغوية

ويندرج تحت هذه المشكلات التي ليست لها علاقة بطبيعة اللغة إلا أنها تؤثر في تعليم اللغة بشكل مباشر و فعال منها المشكلات الاجتماعية ، و المشكلات الثقافية ، و المشكلات النفسية و المعرفية ، و المشكلات الاقتصادية ، والمشكلات التاريخية ، و يدخل من ضمنها المشكلات التربوية و طرائق التدريس .

وهذه المشكلات معظمها موجودة و متوافرة لدى كل من المعلم و المتعلم ، و سأحاول في هذا المقال إلى التوصل إلى أبرز المشكلات و طرق علاجها حتى يتسنى للمعلمين الوصول إلى الهدف المنشود من تعلم اللغة .

المشكلات اللغوية

1- المشكلات الصوتية :

تعد المشكلات الصوتية من أولى المشكلات التي قد يصادفها المتعلم لأية لغة ، لأنه في أولى مراحله لتعلم اللغة فهو يتعلم أصواتا ، فجهاز النطق عند الإنسان هو الجهاز الذي ينتج الأصوات و فيه تقوم مخارج الحروف .

فالأنسان عندما يتعلم منذ الصغر مخارج الحروف و يمارسها من خلال تواصله مع المجتمع لن يواجه أية مشكلات في نطق الحروف لكن متعلم اللغة الثانية من الكبار غالبا ما يجد صعوبة في نطق أصوات معينة في اللغة الهدف و يأتي ذلك بسبب عدم وجود هذه الحروف في لغته الأم ، و قد تكون موجودة فيها لكنها تنطق نطقا مختلفا عنا هو عليه في اللغة الثانية .

و ما تمتاز به أصوات اللغة العربية من سعة في التوزيع ، حيث تتوزع مخارجها ما بين الشفتين من جهة إلى أقصى الحنك من جهة أخرى بالإضافة إلى وجود الأصوات التي مخرجها من الأنف و نتيجة هذا التوزيع أدى إلى كثرة الأصوات و تنوع في مخارجها و تعدد في صفاتها ، و من هذه الأصوات ما يلي :

- مجموعة الأصوات الحلقية (الهمزة ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء ، القاف) .
- مجموعة الأصوات المطبقة (الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء) .

فهذه الأصوات لا توجد في كثير من لغات العالم ، لذلك معظم متعلمي اللغة العربية يواجهون صعوبة في تعلم هذه الحروف .

- مجموعة الأصوات الصائتة هي :

أ- الحركات القصيرة : الضمة ، الفتحة ، الكسرة

ب- الحركات الطويلة : الواو ، الألف ، الياء

من الملاحظ أن هذه الصعوبات التي تشكل عائقا في تعلم اللغة العربية قد تتفاوت من شخص إلى آخر و ذلك تبعا لعدد من العوامل اللغوية و الشخصية و التعليمية .

ويرى علماء اللغة التطبيقية أن وقوع المتعلم الأجنبي بهذه الأخطاء يعود إلى أربعة أسباب هي ما يلي :

1- اختلاف اللغتين في مخارج الأصوات .

2- اختلاف اللغتين في التجمعات الصوتية .

3- اختلاف اللغتين في مواضع النبر و التنغيم و الإيقاع .

4- اختلاف اللغتين في العادات النطقية .

و بناء على ذلك فإن هذه الأخطاء تختلف من شخص إلى آخر تبعا لطبيعة اللغة الأم التي يتحدث بها المتعلم ، فإذا كان هناك أحرف في اللغة الأم تشابه أحرف اللغة الثانية ، فإن المتعلم لن يواجه أية صعوبات في نطقها ، فمثلا المتحدث بالإنجليزية لن يواجه صعوبات في تعلم الأصوات التالية (الباء ، التاء ، الثاء ، الجيم ، الدال ، الذال ، الراء ، السين ، الشين ، الزاي ، الكاف ، الميم ، النون ، اللام) .

لكن من الصعب جدا أن يتعلم بعض الأصوات من مثل الأصوات الحلقية (الهمزة ، الهاء ، العين ، الغين ، الحاء ، الخاء) لأن هذه الأصوات تخرج من مخارج لا تستعمل في لغته الأم كالأصوات المطبقة (الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء) .

و هناك بعض المشكلات التي قد يواجهها الناطقين بالإنجليزية و ذلك أثناء نطقهم الحركات الطويلة (الواو ، الألف ، الياء) خاصة إذا ما وردت في كلمات مثل كلمة (مطار) فإنه سينطقها (مطر) ، وهذه المشكلات لا تقتصر فقط على الناطقين باللغة الإنجليزية بل يقع فيها الناطقون باللغات الأوروبية بوجه عام ، كما يقع فيها الناطقون بلغات أخرى في آسيا و افريقيا و ذلك تبعا لمدى التشابه في الأصوات ففي الألمانية صوت (الخاء) و في الفارسية صوت (القاف) وهكذا .

و تزداد المشكلة تعقيدا عندما يقوم المتعلم بإبدال بعض الحروف و ذلك تبعا لاختلاف للغاتهم الأصلية و عاداتهم النطقية ، فمثلا الناطق بالإنجليزية يبدل حرف (الضاد) إلى (دال) فيقول : بدلا من (ضرب) ---- (درب) ، و الناطق بالتركية يبدل حرف (الضاد) إلى (زاي) فيقول : بدلا من (رمضان) ----- (رمزان) .

علاج المشكلات الصوتية :

1- استخدام المنهج التقابلي في عملية توضيح الفرق بين أنظمة اللغة الصوتية للغة الأم و الأنظمة الصوتية للغة الثانية .

2- التدرج في تقديم الأصوات من السهل إلى الصعب و تطبيقا لهذا المبدأ لابد من تعليم الأصوات الصامتة (الباء ، التاء ، الجيم ، الثاء ، الدال ، الراء ، الزاي ، الذال ، السين ، الشين ، الكاف ، اللام ، الميم ، النون) أولا مع وضعها في كلمات سهلة النطق ذات معان محسوسة ، ثم تعليم الأصوات المطبقة (الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء) ثانيا مع وضعها في كلمات سهلة النطق ذات معان محسوسة ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى تعليم الأصوات الحلقية (الهمزة ، الهاء ، العين ، الغين ، الحاء ، الخاء ، القاف) و وضعها في كلمات سهلة النطق وبعد ذلك تقدم الأصوات الصائتة وبين الفرق بين الحركات الطويلة و القصيرة .

3- يجب أن تكون الكلمات المعطاة شائعة الاستخدام و المعنى .

4- الاهتمام بالفروق الوظيفية الفونيمية التي تؤدي إلى تغيير في معنى الكلمة ، و عدم التركيز على الفروق الصوتية الألوفونية لأنها لا تؤدي إلى تغيير في المعنى .

5- استخدام تدريبات تتعلق في الثنائيات الصغرى .

6- الاستعانة بالإشارات و حركات الوجه و اليدين أثناء نطق الأحرف .

2- المشكلات الكتابية :

المقصود بالمشكلات الكتابية هنا : المشكلات التعليمية الناتجة عن طبيعة النظام الكتابي للغة الثانية ، و يعرف النظام الكتابي بأنه مجموعة من الرموز المرسومة الموضوعة لتمثل الأفكار أو الكلام المسموع وفق طريقة متميزة ، و هذا النظام يشتمل على الخط و الإملاء و التهجئة .

إن اللغة العربية تتميز بنظام كتابي فريد و هي أقرب الأنظمة الكتابية إلى المثالية لتوفر الصفات التي ينبغي أن تتوفر في النظام الكتابي المثالي وهي : الكمال ، الاتساق ، الدقة ، البساطة ، و لا غرو في ذلك لأنه النظام الذي اختاره الله عز وجل ليكتب به القرآن و الحديث و التراث الإسلامي ، فهو من أوفى النظم الكتابية في العالم .

أما أبرز المشكلات التي قد تشكل عائقا في عملية تعليم اللغة العربية كلغة ثانية يمكن اجمالها بما يلي :

1- نظام كتابي يبدأ من اليمين إلى اليسار و هذا النظام غير مألوف في اللغات الأخرى ، فأغلب اللغات التي تستعمل الحرف اللاتيني فإن النظام الكتابي لها يبدأ من اليسار إلى اليمين .

و الصعوبة هنا لا تكمن في عملية الكتابة أو الخط من اليمين إلى اليسار لأن هذا الأمر يمكن تجاوزه في أيام قليلة ، لكن الصعوبة تكمن في عملية القراءة من حيث السرعة و الانتقال من سطر إلى سطر آخر مع القدرة على الفهم و الاحتفاظ بالفكرة العامة للنص .

2- صور الحرف الواحد و تنوع أشكاله حسب موقعه من الكلمة و اتصاله بما قبله و ما بعده من الحروف أو انفصاله عنها ، مما أدى إلى الاعتقاد بأن أحرف العربية لا تتألف من (28) أو (29) حرف وإنما تصل إلى (48) حرف .

فمثلا حرف (الميم) تظهر في أول الكلمة على شكل (مـ) و في وسطها (ـمـ) و في آخرها على شكل (ـم) أو (م) ، وكذلك حرف (العين) ، و تزداد أشكال هذه الحروف مع نوع الخط ، وذلك مما يؤدي إلى إرباك للمتعلم في القراءة و الكتابة .

3- تقارب أشكال الحروف و تشابهها حيث توجد مجموعة من الحروف المتشابهة في الإطار العام و يكون الفرق بينهما عملية التنقيط من مثل (ج ، ح ، خ) .

4- عدم التطابق التام بين نطق بعض الكلمات العربية و كتابتها ، فبعض الحروف تكتب و لا تنطق مثل الألف بعد واو الجماعة (خرجوا) و همزة الوصل و اللام الشمسية ، كما أن بعض هذه الحروف تنطق و لا تكتب كثل الواو في كلمة (داود) و التي تنطق (داوود) ، و الألف في (هذا) .

5- مشكلات كتابة الهمزة ، و تعدد أشكالها في أول الكلمة و وسطها و نهايتها حيث تكتب مرة على ألف ، و مرة على واو ، و مرة على ياء ، و مرة على السطر تبعا لحركتها أو حركة ما قبلها ، فضلا عن الاستثناء التي تشكل عائقا للأبناء اللغة نفسها .

6- مشكلات كتابة الألف المقصورة و صعوبة التفريق بينها و بين الياء ، و كذلك صعوبة التفريق بين التاء المربوطة و التاء المفتوحة .

7- الخلط بين القواعد الإملائية و الرسم القرآني .

8- مشكلات خاصة تتعلق بمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات الشعوب الإسلامي التي تكتب بالحرف العربي كالفارسية و الملاوية و الأردية .

9- ارتباط الرسم الإملائي في كثير من قواعد النحو و الصرف .

10- خلو الكتابة العربية من الشكل أي من الحركات القصيرة (الفتحة ، الضمة ، الكسرة) ، و كذلك الشدة .

علاج المشكلات الكتابية :

1- التدرج في تعليم الكتابة حيث يقدم للمتعلم المبتدئ كلمات قصيرة سهلة النطق و الكتابة .

2- الحرص على ربط الكلمة المكتوبة بالنطق السليم .

3- اللجوء إلى الكتابة الصوتية في حالات خاصة .

4- الإكثار من القراءة و الكتابة بشكل مستمر .

3- المشكلات الصرفية :

الصرف هو دراسة بنية الكلمة و هو حلقة وسطى بين دراسة الأصوات التي تكون الصيغ الصرفية للكلمة و دراسة التراكيب التي تنتظم فيها هذه الصيغ .

و تتميز اللغة العربية بأنها تمتلك نظاما صرفيا توصف بأنها لغة متصرفة اشتقاقية ، وهذه ميزة لا تتوفر في كثير من اللغات ، مما يؤدي إلى صعوبات في تعلم اللغة منها ما يلي :

1- كثرة أبواب الصرف و تعدد موضوعاته و تشعب قضاياه و مسائله فلكل باب صرفي له مجموعة من القواعد و كل قاعدة تفريعات و لكل تفريع عدد من الضوابط و الأحكام .

2- التداخل بين أبواب الصرف و النحو و ذلك أمر طبيعي نتيجة العلاقة المتشابهة بين العلمين.

3- عدم الاطراد في بعض القضايا الصرفية ، أي عدم اطراد القواعد الصرفية التي وضعها الصرفيون ، بل إن ما شذ عن القاعدة قد يكون أكثر مما وافقها .

4- الخلط بين السماع و القياس في بعض أبواب الصرف .

5- هناك قضايا صرفية لم يعهدها متعلموها في لغاتهم الأم و بخاصة (الاشتقاق ، و الميزان الصرفي ، و الإفراد ، و التثنية ، و الجمع ، و التفريق بين المصادر و الأفعال) .

6- تأثير الصعوبات الصوتية التي يعاني منها بعض الطلبة في فهم بعض المسائل الصرفية و ذلك لأن الأصوات هي مادة صرفية .

7- العلاقة بين المعنى و المبنى ، فكثير من متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها يعتمدون على الشكل فيما يقدم لهم من مفاهيم صرفية و يهملون الجانب المعنوي الذي يكون أكثر أهمية من الشكل .

8- معظم المواد و الموضوعات الصرفية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، لم يتم اختيارها وفقا لمعايير علمية و نفسية و تربوية .

9- يلاحظ أن مادة الصرف في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تقدم للمتعلمين من خلال طرائق التدريس التقليدية المتبعة في تدريس الناطقين بها .

4- المشكلات النحوية :

النحو هو العلم الذي يهتم بالعلاقة بين عناصر الجملة أي أنه ينظم العلاقة بين أجزاء التركيب و مكوناته ، فالنحو إذن شقيق الصرف لا يستغني أحدهما عن الآخر ، بل لا يمكن فهم أحدهم من دون الآخر .

و بناء على ذلك فإن المشكلات النحوية لا تختلف كثيرا عن المشكلات الصرفية التي يعاني منها متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها ، كما و أن وسائل العلاج لهذه المشكلات متشابهة إلى حد كبير .

فمن أبرز المشكلات النحوية التي يواجهها معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها هي ما يلي :

1- اختلاف بنية الجملة العربية عن بنية الجملة في كثير من لغات العالم و من صور الاختلاف خلو الجمل العربية من الأفعال المساعدة أو أفعال الكينونة .

2- حرية الرتبة في عناصر الجملة العربية أي حرية التقديم و التأخير من مثل تقديم الخبر على المبتدأ و المفعول على الفاعل و أحيانا على الفعل .

3- اختلاف الرتب و المواقع في العربية عما هي في لغات المتعلمين .

4- الإعراب أو العلامة الإعرابية ، فالإعراب سمة من سمات اللغة العربية لا تعرف في أي لغة من لغات العالم .

5- نظام العدد يعد من أكثر الأنظمة تشعبا في اللغة العربية .

6- أنماط المطابقة ، فالمطابقة سمة من سمات العربية و هي واجبة بين كثير من عناصر التراكيب .

7- التذكير و التأنيث و هي مشكلة عامة في كل اللغات .

8- التعريف و التنكير و هي من أصعب المشكلات في تعليم اللغات الأجنبية .

9- بعض الجمل في العربية تكتب بطريقة لم يعهدها كثير من المتعلمين في لغاتهم الأم ، حيث تكتب في شكل كلمة واحدة رغم كونها جملة تامة .

علاج المشكلات الصرفية و النحوية :

1- أن ينطلق المنهج و المعلم في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من المبدأ التكاملي الذي يرى أن اللغة مجموعة من المهارات التي تمثل في مجموعها الكفاية اللغوية .

2- أن ينطلق المنهج و المعلم في برامج تعليم اللغة العربية من فكرة أن الأصوات و الصرف و النحو و بعض الأساليب البلاغية عبارة عن مقرر واحد .

3- أن تقدم الموضوعات الصرفية و النحوية من خلال نصوص طبيعية ، غير مصطنعة و لا متكلفة .

4- أن تقدم الموضوعات النحوية و الصرفية بشكل وظيفي وفقا للأساليب التربوية .

5- مراعاة الفروقات الفردية بين المتعلمين .

6- الإكثار من التدريبات الاتصالية الحقيقية .

7- ترغيب الطلبة في القراءة الحرة .

8- تحديد الأهداف السلوكية التي يمكن المعلم أن يلاحظها تحديدا دقيقا .

9- الاعتماد على تقويم الطالب من حيث كفايته اللغوية .

5- الدلالية و المعجمية :

اللغة العربية تحتوي على ثروة عظيمة من الكلمات التي تراكمت فيها منذ أقدم العصور و معاني هذه الكلمات تعددت و توسعت مع مرور الزمن و تعدد الأغراض و هذا الكم من الهائل من الكلمات و تعدد المعاني و صعوبة البحث عن معانيها في المعاجم يعد من الصعوبات التي يواجهها متعلمو اللغة العربية من غير الناطقين بها .

و من أهم المشكلات المعجمية و الدلالية التي يعاني منها متعلمو اللغة العربية من غير الناطقين بها ما يلي :

1- كثرة كلمات اللغة العربية مما يجعل من العسير على متعلميها السيطرة على كلماتها مهما أمضى الدارس من الوقت في تعلمها أو وصل إلى مستوى من المعرفة بها .

2- تعدد معنى الكلمات العربية و تنوع دلالاتها و انتقال الكلمة من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي ، مما يسبب صعوبة في فهم المعنى المقصود من النص المقروء و تظهر هذه المشكلة إذا تم اختيار المواد اللغوية و تقديمها للمتعلم على أسس غير علمية من حيث الشيوع و الأهمية و التدرج و غيرها من المعايير التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في إعداد المناهج .

3- ارتباط الكلمات العربية بالتصريف و خضوعها للقواعد التصريفية من حيث الشكل أو البنية و الميزان الصرفي و التوزيع و يشكل صعوبة على المتعلم ، فالكثير من المتعلمين الذين لم يتعودوا على النوع في لغاتهم يعتقدون أن تعلم الكلمة في اللغة الهدف لا يتعدى حفظها و فهم معناها و لهذا يلجؤون إلى وضع الكلمات في قوائم و حفظ معانيها معزولة عن سياقها .

4- يواجه متعلمو اللغة العربية مشكلات في فهم بعض الكلمات و استعمالاتها و يخطئون في ذلك نتيجة تعميم القاعدة التي تعلموها في بنية الكلمة و دلالاتها و يكون الخطأ بسبب طريقة التدريس أو سوء تنظيم المنهج عندما تقدم الكلمات في قوائم مفصولة عن سياقاتها الطبيعية أو بشكل قواعد جافة لا تراعي فيها الجوانب الاتصالية و الوظيفية ، أو بسبب تأثير اللغة الأم في التعلم لدى الناطقين بلغات تكتب بالحروف اللاتينية أيضا عدم التفريق بين كلمات الاعجمية و أسماء الأعلام فقد يبحث طويلا عن معنى كلمة تدل على شخص ففي بعض اللغات كالإنجليزية تميز الأعلام بحرف كبير تتصدر الكلمة .

5- تصور متعلمي اللغات الأجنبية أن جميع المعاني في اللغات واحدة و أن الاختلاف في الكلمات الدالة عليها و يعتقدون أن كلمة في اللغة الهدف ما يقابلها في لغته الأم و هذا غير صحيح في كثير من الحالات مثال (عم و خال) كلمتان تقابلهما في الإنجليزية كلمة واحدة هي (Uncle) .

6- تصور المتعلم أن المعاني التي تدور في ذهنه يمكن استعمالها بالطريقة التي كان يستعملها في لغته الأم مع اختلاف اللفظ فقط و السبب في هذه المشكلة الاعتماد على الترجمة من تأثير لغته الأم و صعوبة التعبير عن المعاني العربية بالكلمات و الأساليب العربية .

7- إغفال المتعلمين الجوانب الثقافية و الدلالات الثانوية لبعض الكلمات فلا يدرك بعضهم أن المعنى المعجمي لا يكفي لبيان معنى الكلمة ما لم تشرح في السابق الذي وردت فيه .

8- صعوبة البحث في المعاجم العربية عن معنى الكلمة التي يصعب على المتعلم فهمها لأن ذلك يستلزم أن يحدد مادة الكلمة و جذرها و هذا الأمر صعب خاصة في المراحل الأولى من التعلم .

علاج المشكلات الدلالية و المعجمية :

1- اختيار الكلمات اختيارا علميا دقيقا و تقدم للمتعلمين تقديما جيدا يراعي فيها الأساليب العلمية التربوية فلا بد أن تكون الكلمات شائعة الاستعمال و تقدم بشكل تدريجي من السهل إلى الصعب .

2- تقدم الكلمات بنسب متقاربة من خلال أنماط شائعة الاستعمال و متدرجة من حيث الصعوبة و التعقيد بما يتناسب مع مستوى المتعلمين بحيث تكون فوق مستوى المتعلمين قليلا فلا تكون سهلة جدا و لا صعبة جدا .

3- يكون اختيار الكلمات و ترتيبها و تقديمها مبنيا على الدراسات اللغوية النفسية في اللغة العربية التي تبين التدرج الطبيعي لاكتساب مورفيمات اللغة العربية و صيغها الصرفية و وظائفها النحوية .

4- تقدم الكلمات الجديدة ذات المعاني غير المألوفة لدى المتعلمين من خلال أنماط مألوفة و تراكيب قصيرة و أساليب سهلة ليتمكن الطالب من معرفة معنى الكلمة الجديدة من غير حاجة للبحث عنها في المعجم .

5- ينبغي أن تراعي حاجة المتعلمين إلى كلمات معينة في كل مرحلة من مراحل التعلم حتى لو كانت هذه الكلمات معقدة (خاصة المصطلحات التي يحتاجها المتعلمون في مجال قراءة النصوص الشرعية أو الأدية) .

6- يجب أن يكون محتوى النصوص معروفا و مفهوما لدى المتعلمين فلا يجمع النص بين صعوبة الكلمات و غرابة المعنى .

7- يجب أن تصاحب المقررات بعض المواد القرائية من كتب و قصص يستفيد منها المتقدمون باللغة لتزداد ثروتهم اللغوية .

8- تزويد الكتاب بالصور التوضيحية اللازمة بشرط أن تكون واضحة و ضرورية و أن توضع في مكانها المناسب .

9- تشجيع الطلاب على فهم الكلمة في سياقها الذي وردت فيه و عدم حفظها في قوائم معزولة عن سياقها .

10- تحذير الطلاب من استخدام معاجم ثنائية اللغة و حثهم على استخدام معاجم أحادية اللغة لأنها تثري حصيلتهم اللغوية و تزودهم بالأمثلة و الاستعمالات الحقيقية للكلمة .

المشكلات غير اللغوية

1- المشكلات الاجتماعية :

ونعني بالمشكلات الاجتماعية هي تلك المشكلات أو الصعوبات التي يواجهها المتعلم في البيئة اللغوية الجديدة و تلك الحضارة التي تنتمي إليها اللغة المتعلمة .

فمثلا الطالب الأجنبي إذا أراد أن يتعلم اللغة العربية فإنه سيتوجه إلى البلاد العربية رغبة منه في التعلم ففي هذه الحالة فإنه سيواجه مشكلات متعددة منها ما يلي :

1- مشكلة التأقلم مع المجتمع العربي من حيث اللغة ، فلابد له أن يتعلم اللغة العربية بشكل سليم حتى يستطيع أن يندمج مع المجتمع ويتعايش معهم .

2- مشكلة التأقلم مع المجتمع العربي من حيث العادات و التقاليد ، فإن المتعلم سيواجه صعوبة في التأقلم مع العادات و التقاليد العربية .

3- مشكلة التعرف على حضارة المجتمع العربي ، فلذلك لابد أن يتعرف المتعلم على معالم الحضارة العربية حتى ينسجم مع طبيعة اللغة المتعلمة ، وذلك يساعد على فهم الفكر السائد في اللغة لأن اللغة هي نقطة التواصل بينهم .

4- و من المشاكل الاجتماعية أيضا الطرائق أو الأساليب التي يخاطب بها أفراد المجتمع الواحد بعضهم البعض ، اذ تختلف حسب جنس المتحاورين و السن .

5- مشكلة الدمج مع أبناء اللغة الثانية و خوفهم من ردة الفعل ، فعندما يخطئ المتعلم في لفظة معينة فإنهم يسخرون منه ، و هذا يؤدي بالطبع إلى ارباك للمتعلم .

6- و من المشكلات الاجتماعية التي قد يواجهها استخدام بعض العبارات و المصطلحات في غير سياقها ، لذلك عليه أن يتعلم المواقف الفعلية لتلك التعابير .

7- و من المشكلات أيضا اختلاف اتجاهات المتعلمين و تعدد الثقافات داخل الحجرة الدراسية .

8- ويندرج ضمن هذه المشكلات ، مشكلة الاستهزاء باللغة و النظرة الدونية لها .

2- المشكلات النفسية :

وتنبع المشكلات النفسية من تنوع الخلفيات اللغوية و الثقافية ، و منها ما يعود إلى طبيعة المتعلم النفسية ، و أن هذه المشكلات تتفاوت من شخص إلى آخر .

و يمكن تصنيف هذه المشكلات ضمن مجال واحد هو الفروق الفردية غير اللغوية و هذا المجال سيتم تقسيمه إلى ما يلي :

1- الدوافع نحو التعلم :

الدافع أو الحافز يشكل أهمية كبيرة في نجاح المتعلم أو فشله في العملية التعليمية للغة الثانية ، وهذه الدوافع تقودنا للحديث عن عدد من الموضوعات ، وهي :

**** الحاجة إلى الاتصال باللغة الثانية**

الهدف الاساس الذي يرمي إليه المتعلم هنا هو عملية التواصل و استعمال اللغة لقضاء متطلباته ، غير أن هذه الحاجة تختلف من شخص إلى لآخر حسب طبيعة الشخص و بيئته و ثقافته .

**** الاتجاهات نحو مجتمع اللغة الثانية**

تصنف الاتجاهات نحو اللغة الثانية عادة إلى ايجابية ، و سلبية ، و محايدة ، و من المعروف أن الاتجاه الايجابي نحو مجتمع اللغة الثانية و ثقافتهم يدفع بالمتعلم إلى الرغبة في التواصل مع الناطقين باللغة و الرغبة في الاندماج معهم ، وهذا يزيد من الدخل اللغوي و بذلك يتمكن المتعلم من السيطرة على مهارات اللغة ، أما الاتجاه السلبي و هذا يمنع المتعلم من الاختلاط بالناطقين باللغة و نتيجة ذلك يقل دخله اللغوي و تصنف كفايته اللغوية .

**** تنوع الدوافع**

تقسم الدوافع نحو تعلم اللغة إلى نوعين رئيسين هما :

أ – دوافع اندماجية تكاملية

ب- دوافع نفعية مادية

فالدوافع الاندماجية التكاملية هي التي يكون فيها الدافع إلى تعلم اللغة الهدف هو الاندماج مع أهل اللغة و الرغبة في العيش معهم و غالبا ما تكون هذه الدوافع من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من أبناء المسلمين ، أما الدوافع النفعية المادية هي التي يكون فيها الدافع إلى تعلم اللغة الثانية من أجل تحقيق هدف معين كالحصل على عمل أو شهادة .

وقد أثبتت الدراسات بأن الدوافع الاندماجية التكاملية أقوى في عملية التعلم لأن المتعلم في هذه الحالة يتقمص شخصية الناطق باللغة ، غير أن هناك دراسات أثبتت أن الأمر يتعلق بنوعية المتعلمين و طبيعة اللغة الهدف .

2- فرص التعلم :

فرص التعلم لا تقل أهمية عن الدوافع نحو تعلم اللغة و لها أهمية كبيرة في نجاح المتعلم أو فشله اتجاه اللغة ، و فرص التعلم تتفاوت من شخص إلى آخر و لها أربعة جوانب :

** فرص استعمال اللغة

إذا كان الهدف الاساس من تعلم اللغة هو استعمال اللغة فإن عملية التعلم تصبح أفضل و فرص استعمال اللغة تتفاوت من شخص لآخر حسب بيئاتهم و ثقافاتهم و طبيعة حياتهم ، فالمجتمعات الثنائية اللغة تكون اللغة الهدف إحدى لغاتهم الرسمية فغرض استعمالها أكثر من غيرها ، كما أن ميادين العمل يتطلب من الشخص استعمال اللغة الهدف .

** بيئة العمل

فعندما يشعر المتعلم بأنه قلق و عدم الأمان فإن ذلك يشكل عائقا و حاجزا نفسيا يحول دون عملية الاتصال مع أهل اللغة و عندما يصل هذا الحاجز ذروته يكون عائقا في عملية التعلم .

و يقصد في بيئة التعلم المكان العام الذي يعيش فيه أو حجرة الدراسة وهما البيئتان اللتان يتم فيهما اكتساب اللغة ، ففي حجرة الدراسة يشعر المتعلم بالخوف إذا كانت الأنشطة التعليمية ، بيد المعلم وحده و قد يطلب المعلم من المتعلم أن يتحدث أمام زملائه و هو لا يمتلك اللغة فيشعر بالأحراج و النقد .

** طبيعة الدخل اللغوي

ويقصد بالدخل اللغوي هو كل ما يسمعه أو يقرأه باللغة الهدف فهو أشبه باللغة التي يتلقاها الطفل في مرحلة اكتسابه لغته الأم ، و يقصد به أيضا مقدار ما يتعلم من كلمات و مفردات خارج الحجرة الدراسية و استطاعة المتعلم من توظيف هذه المفردات في عملية التواصل مع المجتمع الذي يعيشه و يجب أن يمتاز الدخل اللغوي بعدة ضوابط و قوانين معينة حتى تتكون لديه كفاية لغوية ، و أن الدخل اللغوي الذي يكتسبه من المناهج و المقررات لن يكون كافيا لأنه لم يتعود على كيفية توظيف المفردات ، لذلك يجب توفير الدخل المثالي للمتعلم حتى يستطيع أن يتعايش مع اللغة و مع أهلها .

**** آثار التعليم الصفي**

اختلف العلماء أن المتعلم يستفيد أكثر من خلال الفصول الدراسية المنتظمة التي تعتمد على كتب و مناهج ، و قد برزت هذه القضية أثناء بدء الحديث عن الفصل بين عمليتي الاكتساب و التعلم ، و قد أثار هذه القضية العالم اللغوي الامريكي (ستيفن كرشن) الذي يفرق بين مفهومي التعلم و الاكتساب و ذلك بأن المتعلم يتعلم داخل الغرفة الصفية مجموعة من المفردات اللغوية و قواعدها ، و ذلك لا علاقة له بعملية الاكتساب و أن هذا التعلم لا يتحول إلى اكتساب لأن الاكتساب في نظر (كرشن) يتم من خلال فهم اللغة الهدف و استعمالها في المواقف الطبيعية غير أن بعض الباحثين في هذا الميدان لا يتفقون مع هذه النظرة و لا يؤمنون بالتفريق بين التعلم و الاكتساب .

3- القدرة على التعلم

و يقصد بها توفر مجموعة من العوامل التي تكون سببا في قدرة الطالب على تعلم اللغة و تشتمل على ما يلي :

**** العوامل العقلية المعرفية**

هناك عدة عوامل تساعد المتعلم على تعلم اللغة منها ؛ الذكاء ، و الذاكرة ، و الاستعداد اللغوي ، غير أن الدراسات اللغوية النفسية لا تهتم إلا بجانب واحد هو الاستعداد اللغوي ، و يمكن التعرف على هذا الجانب من خلال اختبارات خاصة يطلق عليها اختبارات اللغة التطبيقي و أن النتائج المرجوة من هذه الاختبارات تساعد على عملية التنبؤ في قدرة الانسان على التعلم و الوصول إلى الكفاية اللغوية المطلوبة .

** شخصية المتعلم

يتميز بعض المتعلمين بسمات شخصية قد يكون لها علاقة ايجابية أو سلبية في تعليم اللغة الثانية ، فمثلا الطالب الذي يتميز بالمرح ستكون عملية التعليم لديه أفضل من المتعلم المنطوي على نفسه في تعلم اللغة الثانية .

** السن

من الأمور التي اختلف عليها علماء اللغة متى نقدم اللغة الثانية ؟ و ما هي المرحلة العمرية ؟ هناك من ينادي بأن تعلم اللغة الثانية يبدأ منذ الصغر لأن الطفل سيكون أقدر من الكبير في تعلم اللغة الثانية و هذا الاعتقاد سليم ، لكن هناك من يعارض هذا الرأي و يقول بأن الكبار و خاصة في سن الثانية عشرة تقريبا سيكون قادرا على تعلم اللغة الثانية .

** استراتيجيات التعلم

و يقصد بها مجموعة الاساليب و الانشطة العقلية و العملية التي يقوم بها المتعلم عن قصد و ذلك من أجل أن يستعين المتعلم في حفظ المعلومات و استرجاعها و الاستفادة منها في تيسير عملية التعليم ، و قد صنفت الاستراتيجيات إلى مجموعات متعددة يتبعها متعلمو اللغات الاجنبية منها ما يلي : الاستراتيجيات المعرفية ، الاستراتيجيات فوق المعرفية ، الاستراتيجيات الاجتماعية ، الاستراتيجيات الوجدانية ، لكن أهم الاستراتيجيات التي تركز و تعتني بعدة أمور هي : الانتباه ، و التحضير ، و التخطيط ، و مراقبة الحديث .

علاج المشكلات النفسية و الاجتماعية :

1- مراعاة الفروق الفردية عند وضع المناهج الدراسية و تأليف الكتب .

2- مراعاة الجوانب اللغوية و الثقافية و اختلاف البيئات لدى متعلمي اللغات .

3- التعرف على دوافع المتعلمين .

4- مراعاة التنوع في الاساليب التدريسية .

3- المشكلات الثقافية :

ثمة منطلقات أساسية تجعل من الثقافة جزءا أساسيا من تعلم اللغة الثانية ، وأهم هذه المنطلقات أن التعامل مع الناطقين باللغة لا يعتمد فقط على اتقان مهارات اللغة الأربعة و هي الاستماع و المحادثة و القراءة و الكتابة ، بل يعتمد ذلك على فهم ثقافة أهل اللغة و عاداتهم و تقاليدهم و تطلعاتهم ، أي باختصار شديد على ثقافتهم ، عدا ما للثقافة من أبعاد ماضية و حاضرة و مستقبلية ، لذلك ينبغي تناول هذا الجانب من جوانب تعلم اللغة .

ولا نحسب من اليسير تعلم لغة ما دون التعرض لأسلوب حياة أصحابها قيمهم و اتجاهاتهم و أنماط معيشتهم ، إذ إن تعلق اللغة و الثقافة من حيث إن اللغة حاملة لهوية ثقافة الناطقين بها ،الأمر الذي يؤدي إلى استحالة فصل أي لغة عن ثقافتها ، و يؤكد ذلك صعوبة الترجمة من لغة إلى أخرى و لا سيما في المفاهيم الثقافية مثل الصلاة و الحج و الصيام ، و لكن السؤال المطروح ما المقصود بالثقافة ، و أي ثقافة التي ينبغي أن نشير إليها في معرض حديثنا عن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، أهي الثقافة العربية أم الإسلامية أم كلاهما معا .

**** مفهوم الثقافة**

يعرف العالم (رالف لينتون) الثقافة بأنها : ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة و العائد و الفن و الأخلاق و القانون و العادات و غيرها من القدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في مجتمع ما .

و بناء على هذا التعريف ندرك ما للثقافة من علاقة وثيقة بعلم اللغة الاجتماعي ، و مما يؤكد ذلك تعريف العالم (وارد جوناف) للثقافة بأنها : المعرفة المكتسبة اجتماعيا ، و كون الشعوب تختلف فيما بينها في كثير من الأمور و بالتالي فإن الثقافات لابد أن تختلف من مجتمع لآخر ، فكلما كان الاختلاف بينها كبيرا كان الاختلاف الثقافي كبيرا و تقل درجة الاختلاف تبعا لذلك .

و لابد من الإشارة هنا إلى أن الثقافة تنقسم إلى قسمين :

1- أشياء مادية (عموميات) كالفأس و الرمح و القوس و فنون عملية .

2- (خصوصيات) كالصيد و إشعال النار و صناعة الحراب .

** أهمية الثقافة في التدريس :

يمثل تدريس الثقافة في برامج تعليم اللغات الثانية البعد الخامس من أبعاد تعلمها ، و الثقافة بذلك تتم الأبعاد الأربعة و هي الاستماع و المحادثة و القراءة و الكتابة ، و تربط الثقافة بينها في شكل منظومة متكاملة تمثل فيها الخيط من المسبحة ، و تحتل منها موقع القلب من الجسد ، فالأبعاد الأربعة لا يتصور ممارستها من فراغ أو أداء أي منها في شكل كيان صوري مستقل تشبه إلى حد ما المنطق المجرد .

إن تدريس الثقافة ينبغي أن يتراوح مع تدريس اللغة فاللغة و الثقافة وجهان لعملة واحدة ، إنهما شقيقان يسيران يدا بيد ، فمن الدرس الأول يبدأ المعلم به اتصاله باللغة يتلقى مفاهيم ثقافية معينة ، و لعل إلقاء التحية (السلام عليكم و رحمة الله) أول مثير لغوي ثقافي في آن واحد يفرض على المعلم أن يبحث عنه .

و بالمقابل فإنه لا يجوز إغفال جانب الثقافة من الأسس التي ينبغي اتباعها عند تأليف كتاب لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، و قد أشار توفيق الخصاونة في رسالته بعنوان (المحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) إلى تجاهل بعض المؤلفين الجانب الثقافي بشكل يكاد يفصله عن الثقافة العربية الإسلامية .

كما أشار ناصر الغالي و عبدالحميد عبدالله في كتاب (أسس اعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بغيرها) على أنه يتوجب على معلم العربية أن يعطي الموضوعات الثقافية وزنا و التدرج مع بحسب خلفياتهم الثقافية .

** القوالب الثقافية

لمعرفة المقصود بالقوالب ، سنضرب مثالا على ذلك قدمه (ميريل سافلي ترويكي) حيث يقول : قد يلاحظ البيض من الطبقة الوسطى أن أفراد الطبقات السفلي اجتماعيا و اقتصاديا لا تتوفر في مساكنهم أماكن الاستحمام المناسبة بشكل منظم ، و لا يتوفر لهم الكساء المناسب النظيف الذين يغيرون به ملابسهم ، و لكن قد يستغرب هؤلاء البيض عندما يكتشفون أن الرأي المقولب الشائع عنهم لدى السود ، هو أن البيض لهم رائحة كريهة كرائحة الكلاب التي بللها القطر .

لقد تشكل في أذهان البيض انطباع عن الطبقة السفلى اجتماعيا و اقتصاديا ، و هو أنه لا تتوفر في مساكنهم أماكن الاستحمام و لا الكساء النظيف ، كما تشكل في أذهان السود انطباع قسوة عمن يعتقدون أنهم الأفضل ، فهم يوجد لهم رائحة كريهة .

بناء على ما سبق ، يتبين لنا أن المقصود بالقوالب الثقافية (تصنيف شخص أو شعب أو أمة على أنه يتصف بصفة لمجرد انتمائه لثقافة معينة أو أنها خطأ مشهور و صواب مهجور .

و لكن السؤال المهم هو كيف تشكلت القوالب الثقافية في أذهاننا و ما الخطورة التي تتهددنا إن استمرت هذه القوالب في أذهاننا ؟

إن لبيئتنا دور مهم في تشكيل نظرتنا للعالم من حولنا مما يدفعنا للاعتقاد بأننا ندرك العالم بموضوعية من خلال أنماطنا الثقافية و كل إدراك مغير لإدراكنا نعتبره خطأ غير مقبول إذا ما قارناه بواقع حياتنا .

يقول (كانترل) : إن العالم نعيشه هو نتاج الإدراك و ليس علة له و مؤدى هذا العالم يتشكل وفق إدراكنا و في إطار الطريقة التي ندركه بها و إلا فإن كان العالم هو علة إدراكنا لما اختلف هذا الإدراك من بيئة إلى أخرى أو من زمن إلى آخر .

أما عن خطر الآراء المقبولة فثمة خطر عام يواجه أي انسان في حياته ، و يكمن في كونه يزدري أو يقلل من شأن و قيمة الناس الذين ينتمون لثقافة مختلفة و هذا ناتج بلا شك عن معرفة ناقصة أو مقولبة مضللة أو تفكير عرقي متطرف في ذاته و تفكيره و ثمة خطر خاص يتعلق بمتعلم اللغة الثانية و في هذا الإطار ثمة قوالب إيجابية و أخرى سلبية يؤدي الأول بالدارس إلى تحقيق رغباته و الثاني يؤدي إلى تقليل الدافع المنشود من تعلم اللغة الثانية و التالي إلى الفشل في تحقيق الكفاية اللغوية .

ما نود الإشارة إليه هنا ، أن معلمي و متعلمي اللغة الثانية يحتاجون إلى فهم الاختلافات الثقافية و أهم من ذلك كله أن نتعلم احترام إنسانية كل إنسان و تقديرها مهما كانت ثقافته .

أما فيما يتعلق بالآراء المقبولة المتشكلة حول ثقافتنا العربية الإسلامية فما أحوجنا بأن نقوم بتقديم ما يسعفنا للخروج من القوالب التي وضعنا فيه ، و السؤال المهم ما الذي ينبغي تقديمه للطالب الأجنبي لكي يغيرها ما عرفه عنا من جهل و إرهاب و تخلف و غيرها كثير ؟

** الصدمة الثقافية

و يقصد بها مجموعة من الظواهر التي تتراوح بين الهياج (الانفعال) البسيط و بين الذعر النفسي العميق أو الأزمة النفسية الحادة و يصاحبها مشاعر من النفور و الغضب و العدوانية و الحزن و التعاسة و يمكن اعتبار الصدمة الثقافية إحدى مراحل متتالية لعملية التثاقف ، فالمرحلة الأولى هي قترة الإثارة و الانبهار بجدة الثقافة الجديدة و المرحلة الثانية هي الصدمة الثقافية التي تنشأ من شعور الأفراد باقتحام الفروق الثقافية و تهديدها لتصوراتهم الذاتية و أمنهم الذاتي بشكل كبير عندما يقيمون في ثقافة غير ثقافتهم أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الشفاء التدريجي المؤقت و المرحلة الرابعة هي مرحلة الشفاء شبه التام أو التام فإما الاندماج في الثقافة الجديدة و إما التكيف معها و فهمها و في كلتا الحالتين تتولد لدى الفرد الثقة بالنفس و يصبح الشخص الجديد الذي قد تثقف بهذه الثقافة و تكيف معها .

4- المشكلات التربوية :

تبرز المشكلات التربوية في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ثلاثة جوانب أساسية هي :

** من حيث الخطط و المناهج و المقررات

إن عملية تقديم هذه المناهج لم يكن مدروسا من قبل مختصين و لم يتم ترتيبها و تقديمها على اسس علمية سليمة من حيث الشيوع و التدرج و الأهمية ، وإنما كان يتحكم فيه ذوق الأديب و اجتهاد المؤلف أو توفر النص ، و هذا كله بسبب النقص في الدراسات و البحوث التطبيقية في اللغة العربية ، التي تمد القائمين على هذه المناهج بالمواد اللغوية اللازمة .

إن المشكلة التي تعاني منها برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الوقت الراهن هي بقاء هذه المناهج و المقررات و الكتب من غير تعديل و لا تطوير يواكب التغيرات التي نعيشها اليوم ، لا في ميدان تعليم اللغات الأجنبية و حسب بل ف معظم ميادين الحياة ، و بخاصة ميادين الاتصال و المعلومات .

** من حيث طرائق التدريس

ترتبط طريقة التدريس بالمنهج و الكتاب المقرر ، فالكتاب المقرر هو المادة اللغوية الوحيدة التي تمثل المنهج ، وأن هذه المناهج بنيت على الطريقة السمعية الشفهية .

فالمشكلة التي يعاني منها معظم برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هي صعوبة التخلص من هذه الطريقة رغم اقتناع الكثير من القائمين على هذه البرامج بوجوب تغييرها و استبدالها بطرائق تحقق الهدف المرجو ، وأن التخلص من هذه الطريقة صعب بل يبدو مستحيل ما دامت محتويات مقررات تعليم اللغة العربية من مفردات و صيغ و تراكيب قد اختيرت و نظمت على أساس من هذه الطريقة .

**** من حيث إعداد المعلم**

إن إعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، يواجه عدة مشكلات من النواحي العلمية و الفنية و الإدارية و المادية ومن هذه المشكلات منها ما يتعلق بالمناهج و مصادر المواد المقدمة لهم ، و منها ما يرتبط بالأساتذة و منها ما يرتبط بالطلاب و المعلمين ، و منها ما يرتبط بالتطبيق ، و مجالات العمل و الممارسة ، بيد أنه يمكن إيجازها في النقاط التالية :

1- أن ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، لا يزال مرتبطا بعلم اللغة التطبيقي و بخاصة ميدان تعليم اللغات الأجنبية في الغرب ، و هذا أمر طبيعي ، و لا يعد مشكلة بذاته ، ولكن المشكلة هي اعتمادا كليا على ما يقدمه المختصون في تعليم اللغات الأجنبية في دول الغرب من نظريات بعضها يمكن تطبيقه على ميدان تعليم اللغة العربية ، و بعضها لا يمكن تطبيقه أو يتطلب بعض التعديلات .

2- أن غالبية الملتحقين ببرامج تأهيل معلمي اللغة العربية ، الذين هم معلمو اللغة العربية لغير الناطقين بها في المستقبل ، آحادي اللغة أي أن غالبيتهم لا يستطيعون قراءة ما يكتب باللغات الأجنبية و بخاصة اللغة الإنجليزية ، و هي لغة العلم ، و إنما يعتمدون على ما يكتب باللغة العربية ، ترجمة أو تأليفا .

3- أن ما نقل إلى اللغة العربية من اللغات الأجنبية ، حتى الآن ، كتب و مقالات و آراء في إعداد المناهج ، و تأليف الكتب و طرائق التدريس و أساليب التقويم لا دراسات علمية مفضلة و الفرق بين النوعين واضح فما يكتب في الكتب و ما ينشر في المجلات من مقالات غالبا ما يصعب نقده و تمحيصه أما ما يبنى من خلال البحوث العلمية من حيث جمع المادة العلمية و تحليلها يستطيع القارئ نقده و تمحيصه .

4- يتفاوت الملتحقون ببرامج إعداد معلمي اللغة العربية في خلفياتهم الثقافية و تخصصاتهم و أهدافهم .

5- ثمة فجوة كبيرة بين النظرية و التطبيق في كثير من برامج إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، مما يقلل من الاستفادة مما يقدم في هذه البرامج من مواد و آراء لغوية و نفسية.

6- ثمة مشكلات مهنية وظيفية من مثل عدم إتاحة الفرصة للمتخصصين لممارسة مهنتهم و تطبيق ما تعلموه .

7- عدم الترابط بين بعض المواد المقدمة لهؤلاء الدارسين و بخاصة تلك المواد التي لا ترتبط ببعضها ارتباطا مباشرا .

علاج المشكلات التربوية :

1- اعداد البرامج التعليمية من أجل رفد المعلم بالخبرات و المؤهلات التي تساعده على تعليم اللغة العربية كلغة ثانية .

2- استخدام الطرائق الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وما يتطلب ذلك من استعمال للوسائل التعليمية المناسبة .

3- الاستفادة من علم اللغة الحديث بفروعها المختلفة (الصوتيات , الصرف , النحو , الدلالة) .

رابعا : الكتاب المدرسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

ينبغي أن يختلف الكتاب المدرسي لتعليم العربية للناطقين بغيرها عن الكتاب المدرسي لتعليم العربية لأبنائها من حيث الغرض و البناء و الوسيلة , فالفرق الجوهري بين الكتاب المدرسي المخصص للعرب و الكتاب المدرسي المخصص لغيرهم في أن الأول يستعمله متعلمين ينتمون إلى الحضارة ذاتها و يتكلمون اللغة العربية التي يتعلمونها أما الثاني فيستعمله متعلمين لا ينتمون إلى الحضارة نفسها ولا يعرفون اللغة العربية , فإذا كان الكتاب الأول ينبغي أن يقوم على نتائج التحليل التقابلي للغة العربية الفصحى ولهجة المتعلمين و دراسة بيئتهم , فإن الكتاب الثاني ينبغي أن ينبني على أساس التحليل التقابلي للغة العربية و لغة المتعلم بحيث يتم تحديد مواطن الاتفاق و الاختلاف بين اللغتين وذلك من أجل معرفة مواطن الصعوبات التي يواجهها المتعلم في تعلم التراكيب العربية و نظامها الصوتي منطلقا له في تقديم الحضارة العربية الإسلامية , وهنا يعني أن الكتاب المدرسي الذي يصلح لتدريس اللغة العربية لأبنائها لا يصلح بالضرورة لتدريسها للناطقين بغيرها .

ويرجع عدم توفر الكتاب المدرسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى عدة أسباب منها ما يلي :

- **ندرة المتخصصين في علم اللغة التطبيقي الحديث و قلة العاملين في مجال تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها .**
- **قلة البحوث العربية المتعلقة باللغات الإفريقية و الآسيوية و الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية المختلفة في أقطارها .**
- **عدم تشجيع التأليف و النشر و صعوبات التوزيع و المعاناة التي يلقاها المؤلف العربي في سبيل اخراج كتابه أو نشره .**

ففي سالف الذكر تحدثنا عن أقسام الكتاب المدرسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وقلنا أنها تقسم إلى ثلاثة أقسام سأجمل ذكرها بما يلي :

- ✓ **المادة الأساسية للكتاب المدرسي**

ونعني بالمادة الأساسية للكتاب المدرسي بشكله التقليدي ويتكون مما يلي :

- **نصوص الدروس , سوء أوضعت على شكل حوار أم سرد نثرا أو شعرا .**
- **قواعد التركيب اللغوية سواء أوضعت باللغة العربية أم بلغة المتعلم وتوضع بعد النص الأصلي في بداية كل تمرين أو بنهاية الكتاب .**
- **تمارين صفية يؤديها المتعلم بإشراف المعلم و تقويمه .**
- **كشاف بموضوعات الكتاب و الأصوات و المفردات و التراكيب اللغوية التي يحتوي عليها .**
- **مسرد بالمفردات سواء أكانت باللغة العربية أم بلغة المتعلم .**

✓ **المواد المساعدة للكتاب المدرسي**

تتألف المادة المساعدة للكتاب المدرسي من ستة انواع من الكتب هي :

- **المعجم**

لا يمكن تعليم لغة ثانية من غير معاجم سواء أكانت معاجم ثنائية اللغة أم معاجم آحادي اللغة لكن يجب أن تناسب المرحلة التي تدرس فيها اللغة والمقصود بمعاجم ثنائية اللغة أي انها تتناول لغة المصدر وما يقابلها في لغة المتعلم أما بالمعاجم الأحادية للغة أي أنها تشرح لغة المصدر باللغة ذاتها .

- **كتاب التمارين التحريرية**

وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة من التمارين المتدرجة التي تختص كل مجموعة منها يدرس أو قسم معين من دروس المادة الأساسية , ويهدف هذا الكتاب إلى إعطاء المتعلم مزيدا من التدريب على استعمال مفردات الدرس وتراكيبه اللغوية وتعزيز مفردات الدروس السابقة و تراكيبها اللغوية , ومن الأفضل أن يكون كتاب التمارين التحريرية قد أعدت وفقا لمبادئ التعليم المبرمج .

- **كتاب التمارين الصوتية**

بما أن الهدف من تعليم اللغة العربية كلغة ثانية هي عملية التواصل لذلك لابد من تدريب المتعلم على سماع اللغة حتى يألفها جيدا ويمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام مختبرات اللغة و تعويد المتعلم على سماع أصوات اللغة من خلال التمارين الصوتية و الفرق بين كتاب التمارين التحريرية و كتاب التمارين الصوتية

يكمن في طبيعة التمارين الصوتية إذ أن بعض التمارين لا يمكن تطبيقها في مختبرات اللغة مثل تمارين الترجمة أو تمارين ملء الفراغ و المطابقة .

- **كتاب المطالعة المتدرجة**

- ✓ **المواد المعينة للكتاب المدرسي**

تتكون المواد المعينة للكتاب المدرسي مما يلي :

- **الوسائل السمعية**

الشريط المسجل هو أساس الوسائل السمعية التي يتألف منها الكتاب المدرسي الجيد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فمن خلال هذه الوسيلة يتم تدريب المتعلم على التمارين الصوتية و تمارين النصوص الحوارية .

- **الوسائل البصرية**

تتنوع الوسائل البصرية ممن حيث الإعداد و الجهود و الفائدة , فمثلا عملية الرسم و التمثيل تعد من الوسائل البصرية الشائعة الاستعمال التي يستخدمها الكثير من معلمي اللغات الأجنبية لكن في الوقت الحاضر تنتج الشركات المتخصصة في التقنيات التعليمية سيلا وفيرا من الوسائل البصرية كالشرائح و الأفلام المتحركة و الثابتة لذلك يجب الاستفادة من هذه التقنيات البصرية في تعليم اللغة الأجنبية لذلك يقترح مؤلفو الكتاب المدرسي نوعين من الوسائل البصرية هما :

الأول : وسائل بصرية ميسرة تتكون من الصور و الرسومات .

الثاني : وسائل بصرية من مثل الشرائح و الأفلام الوثائقية .